

«الخلافات الجلية للحوثي مع مذهب الزيدية»

العلامة عزان: أتباع المذهب الزيدي في حل من أفكار الإرهابيين

لا يختلف اثنان في أن الذي يقوم به الحوثي وأصحابه من تمرد الآن في بعض مناطق صعدة هو خروج عن الدستور والقانون وقيل ذلك خروج على الدين والمذهب.. كما أن ما يمارسه أتباع الحوثي بدأ ما شغل الفتنة «المقبور» حسين بدر الدين الحوثي وحتى الفتنة الأخيرة من سفك دماء الأبرياء هو حرب على الله ورسوله واعتداء على النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق.. تلك النفس التي من أجلها فكأنما أحيى الناس جميعاً..

وإذا كان الحوثيون يدعون انتمائهم للمذهب الزيدي إلا أن هذا المذهب العظيم منهم براء.. وهذا ما بيته أحد علماء الزيدية الأستاذ محمد يحيى سالم عزان الباحث في الفكر الإسلامي وعضو جمعية علماء اليمن في بحثه الذي قدمه لمؤتمر جمعية علماء اليمن الذي عقد في الخامس عشر من شهر مايو الجاري والذي كان بعنوان: «الخلافات الجلية للحوثي مع مذهب الزيدية».

■ عرض/ أحمد الرمعي

مخالفة الحوثي لما اتفق عليه الزيدية تجاه الصحابة

● تحت هذا العنوان أورد الباحث أن الحوثي أظهر في ملازمه استخفافاً بعموم الصحابة، وضرب بهم أمثلة للضلال لاسيما أبا بكر وعمر.. وعلى سبيل المثال قوله -أي الحوثي-: «قلنا سابقاً إن مشكلة أبي بكر وعمر مشكلة خطيرة، هم وراء ما وصلت إليه الأمة، وهم وراء العمى عن الحل، أليست طامة».

كما يشير الباحث إلى أن الحوثي لم يتكف بسبب الصحابة بل إنه ذم علماء الزيدية الذين لا يوافقونه الرأي، واتهمهم بالقول: «عندما امتدت إليهم هبة من الروائح الكريهة من جانب شيعة هؤلاء -يعني شيعة الصحابة- فدخل المعتزلة متناثرين بهم، فكانوا أعلاماً منحطين».

وهنا يوضح الباحث أن الحوثي قد خانف ما هو مشهور عن أئمة الزيدية وعلمائهم مما يؤكد اتفاقهم على تجنب جميع أنواع الأسباب ومختلف أساليب التجريح للصحابة مستشهداً بعدد من الأحاديث.

قال للإمام زيد بن علي: «ما سمعت أحداً من أهل بيتي يتبرأ منهم -يعني أبا بكر وعمر- ولا يقول فيهما خيراً».

كما يستشهد بحديث آخر «عن جعفر بن محمد الصادق قال: أجمع آل محمد -صلى الله عليه وسلم، أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن القول».

كما تطرق الباحث إلى احتقار كتب الحديث والتقليل من شأن السنة التي ذهب إليها حسين الحوثي بقوله: «لكي يتسنى للحوثي واتباعه العبث بمفاهيم القرآن عزله عن السنة، ورفضوا ما جاء عن النبي -عليه الصلاة والسلام- من أحاديث تساعد على فهم القرآن، إلا ما وافق هواهم، ولهذا انتقد الحوثي في ملازمه من يقول: «لو تمسك الناس بكتاب الله وسنة رسول الله لاستطاعوا أن يخرجوا من هذه الأزمة».

وفي نهاية بحثه عرف الأستاذ عزان كيف أن الحوثي حذر من دراسة العلوم الدينية والكتب التراثية بقوله: «أكثر بالحوثي في ملازمه من التحذير من دراسة العلوم الإسلامية، فتارة يهاجم الفقهاء وكتب الفقه وتارة يسخر من المحدثين، ويحذر من كتب الحديث، والآخرى ينقر عن كتب أصول الفقه وعلم الكلام ويعتبرها سبب الضلال».

كان ما سبق عرضاً مختصراً للبحث الذي قدمه الأستاذ محمد يحيى سالم عزان عضو جمعية علماء اليمن حول الضلال في فكر الحوثي ومخالفته لما ذهب إليه علماء الزيدية.

عرف الباحث المذهب الزيدي بأنه واحد من المناهج التي أفرزها التاريخ في ضوء تصورات بشرية في إطار الإسلام.. سميت بعد ذلك مذهباً.. وهي تهدف إلى معرفة حقيقة الدين وليست بدائل عنه، فالعنوان الجامع هو الإسلام، والانتماء المقدس لا يكون إلا إليه.

كما يشير الباحث إلى أن المذهب الزيدي ليس مجرد رؤية فقهية لشخص معين ولا فرقة كلامية قائمة على قواعد جدلية محددة، كما يقدمه البعض ويراه، ولكنه منهج شامل للتجديد والإبداع في إطار الفكر الإسلامي الربح، يلتقي تارة مع هذا وتارة مع ذلك، وهو ما جعله يبدو منهجاً منجداً قادراً على مواكبة العصور وملازمة المتغيرات، لا تعثره هبة المسلمات التاريخية، ولا تكبله قيود الموروثات الثقافية، ولا تخضعه ضغوط الأحوال والظروف الاجتماعية.

التمييز بين الزيدية وأفكار الحوثي

● بطبيعة الحال لسنا هنا بصدد التعريف بالمذهب الزيدي وسبر أغواره، بل سنقوم فقط بعرض مخالفات الحوثي واتباعه لأفكار الزيدية حيث يقول الباحث: «واليوم نجد علماء الزيدية يبينون مخالفة جماعة الحوثي في جملة من المسائل».

بل إن الباحث ذهب إلى القول: «ولكن سائر أتباع المذهب الزيدي في حل مما نتج عن تلك الأفكار والرؤى، ويتحمل الحوثيون وحدهم تبعات ما نتج عنها من حمل السلاح وخروج على القانون».

كما قام الباحث بعرض للأفكار التي تبناها الحوثي حيث أوضح أن الحوثي قد تبني جملة من الأفكار التي تخالف ما عليه عموم الزيدية، لاسيما تلك الأفكار التي قامت على أساسها الفتنة.

مضيفاً: «أن الحوثي وحده ومن ناصره يتحملون مسؤولية صنعهم».

ويشير الأستاذ عزان في بحثه: «أنه عند مراجعة ما تضمنته ملازم وأشرطة، تجد أنه في كثير من المسائل يخرج عن المسار العام للزيدية، ويتبنى غير ما هم عليه بل وينتقدهم فيه».

موقف الحوثي من وحدة المسلمين

● تحت هذا العنوان كتب الباحث «بينما يسعى علماء المسلمين من الزيدية وغيرهم إلى تجاوز المسائل الخلافية وسد أبواب الفرقة والتنازع، نجد الحوثي في ملازمه يحيي أسباب الخلاف في أسوأ صورها، ويحذر من أي عمل يقرب بين المسلمين ويعتبر ذلك ضرباً من الحماقة، فيقول: -والكلام لعززان- «إنهم -يعني أهل السنة- غير جديرين بأن يكونوا حزب الله، هناك خلل واضح هم لا يكادون يعترفون به إطلاقاً.. فمن الحماقة أن ترتبط بهم أو تفكر بأن بالإمكان أن نتوحد معهم».

انتهى كلام «المقبور» حسين الحوثي، ونعود للعلامة عزان الذي ذكر في بحثه أن الحوثي لم ينس أن ينتقد حتى الزيدية وذلك على تعاملهم مع المذاهب الإسلامية، واحترام ما لديهم واعتبار ذلك تراث جميع المسلمين، فداعى أن كثيراً من أئمة الزيدية ساهموا في تخريب مذهب آل البيت وغرسوا فيه الضلال بسبب اعتمادهم على كتب المذاهب الأخرى، التي هي في نظره كتب ضلال.. ثم يورد الباحث مقتطفات من كلام الحوثي حيث يقول:

«كثير من كتب الحديث وأصول الفقه وعلم الكلام والترغيب والترهيب من عند السنينة، هذه علوم جاعنا من عند ففة ضالة، فاضلتنا.. أضلتنا فعلاً».

● بطبيعة الحال لسنا هنا بصدد التعريف بالمذهب الزيدي وسبر أغواره، بل سنقوم فقط بعرض مخالفات الحوثي واتباعه لأفكار الزيدية حيث يقول الباحث: «واليوم نجد علماء الزيدية يبينون مخالفة جماعة الحوثي في جملة من المسائل».



التعاشيش المرين الديمقراطية وأحزاب التأمير ليس المطلوب النظام الجمهوري وإنما تقسيم اليمن إلى «كنتونات» للعبيد

من خلال هذا الطابور الخامس الذي يحتفي بالديمقراطية والتعددية وحرية الرأي.. فلو طال صمتنا فلن تقتصر الكارثة على مشكلة دعوى البحث عن إمام يحكم اليمن، وإنما في انهيار حضاري يستهدف تمزيق اليمن إلى فسيفساء وإعادة توزيعها بين الأئمة.. ومن ثم تحقيق الانفصال في الصلاة وإعادة ممارسة العزل العنصري بين المواطنين.

● الواجب يفرض علينا أن نحكي اليمن.. والديمقراطية والتعددية السياسية، لا أن يتحول هذا النهج الحضاري العظيم إلى وكتر لتسمين وحماية أعداء الشعب ومصدر لاستنساخ فرق الموت.

وليس عيباً أن نقول للناس الحقيقة بأن الديمقراطية عجزت أن تغير من ممارساتهم السياسية طوال السنوات الماضية.. فهذه ليست مشكلة الديمقراطية وإنما المشكلة في العقول التي تشبعت بثقافة سلاح الدروع وأصوات جنازير الدبابات والتي لا يمكن إلا أن تظل تفكر بعقلية الإرهابيين في صعدة.

● وهنا وجدت من الضرورة أن أقل لكم ما قاله الأستاذ الدكتور إبراهيم أبراشي استاذ العلوم السياسية بجامعة الأزهر: «عندما تختلف الأمة على الواويات والمرجعيات يصبح من المباح لكل من هب ودب أن يتحدث باسم الأمة أو الشعب، وليمارس ما يريد باسم مصلحة الأمة».

في ظل هكذا أجواء يفصل الوطن ويصاغ حسب مشيئة وايدولوجية كل حزب أو جماعة أو حتى شخص، وباسم المصلحة الوطنية الموهومة تخرج مظاهرات وتحدث ثورات وانقلابات.. وأضاف قائلاً: «إن وحدة الشعب والدولة تتعرض لتهديد حقيقي.. بسبب الارتباط بمرجعيات خارجية أو ضعف الولاء الوطني.. الخ».

كلها أمور تتجاوز كونها تعبيراً عن حرية الرأي والتعبير أو حق الاختلاف».

أخيراً: أسام الضمير الوطني وللتاريخ تطرح هذه القضية.

● ونحن نحتفل بالعيد الوطني السابع عشر لقيام الجمهورية اليمنية وإعلان التعددية السياسية والديمقراطية في البلاد.. علينا أن نضع حزمة من التساؤلات في محاولة لكشف صور من فساد بعض الأحزاب والتنظيمات السياسية، أو بعبارة أصح وأدق بعض قياداتها... فالذين يعتقدون أن تجار حروب التطوير وخبرجي مدرسة «بوب دينار» وميليشيات «بول بوت» و«جيفارا» والخونة من أولاد العظمى قد التزموا بالديمقراطية وأغلقتوا دكاكين الارتزاق وعطفوا «سامانهم» والتزموا بالديمقراطية وصناديق الانتخابات، أو أن تلك الرؤوس التي تحمل عقولاً مثقلة وأفكاراً سوداء لا تختلف عن «الفرارة» بأنها قد قبلت بالجمهورية والوحدة والديمقراطية والتبادل السلمي للسلطة، لو حُبل لنا ذلك تكون قد كذبنا على أنفسنا وعلى التاريخ وأجيال المستقبل..

كتب/ محمد محمد أнем

الفصل المذهبي للصلاة في المساجد جزء من مؤامرة انفصالية

التجريض على استخدام السلاح ضد الدولة عمل إرهابي خطير يجب التصدي له

● علينا أن نعترف لأولئك الأبطال الذين ما برحوا وجودون بأرواحهم ودمائهم الطاهرة دفاعاً عن الوحدة وأمن واستقرار الوطن وحماية مكاسب ومنجزات وطن ٢٢٠ من مايو ١٩٩٠م.

● علينا أن نعترف لأولئك الأبطال الذين ما برحوا وجودون بأرواحهم ودمائهم الطاهرة دفاعاً عن الوحدة وأمن واستقرار الوطن وحماية مكاسب ومنجزات وطن ٢٢٠ من مايو ١٩٩٠م.

● علينا أن نعترف لأولئك الأبطال الذين ما برحوا وجودون بأرواحهم ودمائهم الطاهرة دفاعاً عن الوحدة وأمن واستقرار الوطن وحماية مكاسب ومنجزات وطن ٢٢٠ من مايو ١٩٩٠م.

● علينا أن نعترف لأولئك الأبطال الذين ما برحوا وجودون بأرواحهم ودمائهم الطاهرة دفاعاً عن الوحدة وأمن واستقرار الوطن وحماية مكاسب ومنجزات وطن ٢٢٠ من مايو ١٩٩٠م.

● علينا أن نعترف لأولئك الأبطال الذين ما برحوا وجودون بأرواحهم ودمائهم الطاهرة دفاعاً عن الوحدة وأمن واستقرار الوطن وحماية مكاسب ومنجزات وطن ٢٢٠ من مايو ١٩٩٠م.

● علينا أن نعترف لأولئك الأبطال الذين ما برحوا وجودون بأرواحهم ودمائهم الطاهرة دفاعاً عن الوحدة وأمن واستقرار الوطن وحماية مكاسب ومنجزات وطن ٢٢٠ من مايو ١٩٩٠م.

● علينا أن نعترف لأولئك الأبطال الذين ما برحوا وجودون بأرواحهم ودمائهم الطاهرة دفاعاً عن الوحدة وأمن واستقرار الوطن وحماية مكاسب ومنجزات وطن ٢٢٠ من مايو ١٩٩٠م.

● علينا أن نعترف لأولئك الأبطال الذين ما برحوا وجودون بأرواحهم ودمائهم الطاهرة دفاعاً عن الوحدة وأمن واستقرار الوطن وحماية مكاسب ومنجزات وطن ٢٢٠ من مايو ١٩٩٠م.